المقالـــة الثامنـــة

"السلاح النووي وتطور العقيدة القتالية الإسرائيليـــة من استراتيجية الردع في عام 1973 .. إلى استراتيجية الانتحار في حـــرب لبنـــان 1982 .. إلى استراتيجية الهجوم"

obeikandl.com

تحت هذا العنوان كتب المؤلف –رحمه الله– : « مشكلة التحليل الاستراتيچي، من أعقد الموضوعات التي يتعين علينا التعرض لها، ورغم أن الثقافة الاستراتيچية كعلم متخصص، له تقاليده وقواعده من أحدث العلوم، الذي لا يزال يُبحث عن رجاله، إلا أنه كفكر وممارسة وجد منذ أقدم العصور، فالاستراتيچية في أوسع معانيها ؛ هي فن التعامل مع المشاكل. والتعامل مع المشاكل يُفترض مسبقاً التفكير والتصور والتأمل، أو بعبارة أدق الادراك المسبق. ولعله ليس من قبيل المصادفة، أن نلاحظ أن أعظم القادة الاستراتيچيين ينتمون إلى الماضي، وعلى وجه التحديد إلى العصور القديمة، فالحضارة الرومانية قدمت لنا سادة العالم في التصور الاستراتيچي .. لقد عاشت الحضارة الأنجلوسكسونية على مفاهيم قياصرة روما، بل ولم يكن سر نجاح الدولة العثمانية إلا هضمها لمفاهيم القياصرة، وأولئك الذين يحكمون في واشنطن، رغم كل ادعاءاتهم هم طلبة مطيعون لتلك المفاهيم، لم يستطيعوا الفكاك منها .. وقبل قياصرة روما عرفنا الاسكندر الأكبر في اليونان وكليوباترة في مصر، وكلاهما ينتمي إلى الثقافة الهللينية .. وفي أرض الفراعنة خرج أكثر من عملاق واحد، ونستطيع أن نذكر (تحتمس) و (رمسيس) وكلاهما يعترف له الفكر المعاصر بالقدرات الفكرية الخلاقة، بل أن (أيزنهاور) عندما حاول أن يعرف كيف يجب التعامل مع منطقة الشرق الأوسط، لم يجد مساعدوه سوى رمسيس الثاني يسألونه.

كيف يجب أن تتم الصياغة الاستراتيچية للسلوك الدولي، في هذه المنطقة ؟ رغم ذلك فإن علم الاستراتيچية لا يزال ينقصه الكثير من عناصر التقدم والكمال .. على أن

أخطر ما يجب أن نلاحظه، أن الفكر الاستراتيچي[1] في العالم العربي بصفة خاصة علي قسط ضخم من التخلف .. يكفي أن نتذكر أن هذه المادة لا وجود لها في أي تعليم جامعي، حتي في الكليات المتخصصة. لماذا ؟ سؤال آخر جدير بنا أن نتصدي له .. ولكن ليس هذا موضعه .. فلنتذكر فقط أن من يتعامل لدينا مع المشاكل الاستراتيچية، يعكس حالة التردي والهوة الفكرية التي وصلنا إليها. في أغلب الأحيان نجد أنفسنا أمام شخص فاشل في تخصصه، فوجد في هذا العلم بابا واسعاً يستطيع أن يُدخل من خلاله. ليس هدفنا فتح الجروح، ولكننا نريد فقط أن نضع النقط أسفل الحروف، ونحن بصدد تحليل بعض المشاكل الاستراتيچية التي تسيطر علي الفكر الاسرائيلي، ولنتذكر أيضاً مؤقتاً أنه في جميع المعارك التي خضناها عام 1956 ثم عام 1967 وأخيراً عام 1973 لم يكن لدينا فكر استراتيچي، أو على الأقل كان فكرنا الاستراتيچي ليس على مستوى التعامل الحركي. وإن هذا أحد أسباب الهزيمة. دقة الفكر الاستراتيچي، وقدرته على تخطي مشاكله، أحد عناصر القوة في الجانب الاسرائيلي.

ومن ثم يجب أن نلاحظ منذ البداية، أن التحليل الاستراتيچي له مستوياته، وكل من هذه المستويات يملك وظيفة، ولا يجوز أن نتصور أن أحد المستويات يغني عن المستوى الآخر .. في اطاره العام، وبكثير من التبسط، هناك ثلاثة مستويات، كل منها عُلِمَ خصائصها .. الأول وهو المستوى القومي، أو ما عُبّر عنه بالاستراتيچية العليا .. هذه تعني تحديد الأهداف القومية، أي الأهداف العليا، ثم ترتيب هذه الأهداف بطريقة تصاعدية، تسمح بتحديد الأهم فالأقل أهمية وأخيراً تصور محدد، ليس فقط للبدائل لكل من هذه الأهداف، بل وكذلك لحدودها بمعني الحد الأقصى الذي لا يجوز تجاوزه، والحد الأدنى الذي يجب أن تقف عنده التنازلات، كذلك يدخل في هذه الدائرة عملية صياغة الأهداف كخطة صالحة للتنفيذ، سواء من حيث مضمونها أو من حيث مداخلها، وكذلك أدواتها . هذه الدائرة تتضمن أيضا ما يسمى بالأمن القومي ؛ الذي هو أحد عناصر الاستراتيچية القومية . هذا المستوى الأول، يعقبه المستوى الثاني، والذي يدور حول قطاعات الدولة. في كل قطاع من قطاعات الدولة هناك استراتيچية مستقلة ومتميزة، تندرج في اطار الاستراتيچية العليا، ولكنها تستقل عنها، دون أن تتعارض معها . وبهذا المعنى لدينا استراتيچية عسكرية وأخرى اقتصادية وهكذا . الاستراتيچية العسكرية تصير بهذا المعني تحويل وصياغة عسكرية للاستراتيچية القومية، المستوى الثالث، وهو ما يسمى

---

(1) راجع كتاب "نهضة أمة" كيف نفكر استراتيچيا – لواء أ.ح.د. فوزي محمد طايل – الناشر مركز الإعلام العربي .

بالاستراتيجية الميدانية .. ونقصد بذلك تحويل الاستراتيجية الخاصة بقطاع معين إلى خطة للتعامل وقد تحدد القطاع والمكان والموقف . ومن ثم فان الاستراتيجية العسكرية يجب بدورها أن تتحول إلى استراتيجية ميدانية تبعاً للسلاح المستخدم، والمكان، أو موقع المعركة المتوقعة .. هذا الذي حددناه، هو تبسيط مطلق، ولكن الفكرة الأساسية واضحة، والتي تعني أن التعامل العسكري يفترض تعدداً وتناسقاً.

هناك استراتيجية قومية يتدخل فيها العنصر العسكري .. ثم هناك استراتيجية عسكرية، يجب أن تكون من حيث طبيعتها تحويلاً للاستراتيجية القومية، إلى إدراك عسكري ثم هناك استراتيجية ميدانية تدور حول نقل تلك الاستراتيجية العسكرية إلى ميدان التنفيذ الفعلي سواء بمعنى استخدام سلاح معين، أو مواجهة العدو في موقع معين .. الاستراتيجية الميدانية بهذا المعنى تفترض بدورها مستويات ثلاثة: استراتيجية كل سلاح علي حدة، ثم استراتيجية كل ميدان من ميادين المعركة، تصير بدورها نوعية أخرى. وفي داخل ذلك فان كل موقف يفرض بدوره مستوى ثالثاً سواء كان الموقف مرتبطاً بميدان المعركة أو بلحظة التعامل أو بظرف التعامل.

الذي يعنينا أن نُذَكّر به أيضا، أن هذا العدد لا يعني الاستقلال والانفصام، فن إدارة الحرب، يقوم على أساس كيفية التفاعل والتداخل، بالتأثير والتأثر بين جميع هذه المستويات للاستراتيجية، بحيث لا يحدث تناقض ولا يؤدي التعدد إلى خلق الشعور بالفرقة أو الاستقلالية.

فهم الاستراتيجية الإسرائيلية يفترض الفهم الواضح لما قدمناه ؛ وهو يعني أننا لنستطيع أن نكتشف تلك الاستراتيجية وجوهرها الحقيقي، يجب أن نسلك منهاجية أساسها التنقل من الجزء إلى الكل، بتدرج معين، وبحساسية وعلمية واضحة .. ولذلك فإننا لنستطيع أن نصوغ تصورنا للاستراتيجية العليا والكلية للدولة اليهودية، سوف نتبع المنهاجية التالية:

أ) تحليل استراتيجية كل سلاح من الأسلحة التي تعرضنا لذكرها سابقاً.

ب) ومن ثم ومن خلال تجميع تلك الاستراتيجيات الخمس، نستطيع أن نكتشف خصائص الاستراتيجية العسكرية لتل أبيب.

ج) وهذا سوف يسمح لنا بتحديد خصائص الاستراتيجية القومية للدولة الإسرائيلية.

د) وعلى هذا الضوء نستطيع أن نكتشف أيضا خصائص استراتيجيات أخري فرعية وبصفة خاصة استراتيجية التعامل الاقتصادي مع المنطقة من جانب، واستراتيجية التعامل مع مصر من جانب آخر.

نبدأ باستراتيجية التعامل النووي ..

مراحل تطور الادراك العسكري الإسرائيلي

سبق وذكرنا أكثر من مرة، ان السلاح النووي هو أحد العناصر الأساسية في العقيدة القتالية الإسرائيلية .. ليس هذا موضع تحليل المشاكل العديدة التي يثيرها الخيار النووي، إلا أن مجموعة من الحقائق يجب أن نقدم بها ونحدد دلالتها في الاستراتيجية الإسرائيلية المعاصرة، نحن لا نزال وكما سبق وحددنا، نتعامل مع الاستراتيجية المرتبطة باستخدام هذا السلاح، وليس الاستراتيجية الكلية القتالية.

(أولاً) أولى هذه الحقائق أن الادراك الإسرائيلي بصدد السلاح النووي تطور تطوراً خطيراً، ونستطيع بصفة عامة أن نميز بين مراحل ثلاث.

أ) المرحلة الأولى منذ وجود اسرائيل حتى عام 1973، حيث كان السلاح النووي سلاحاً رادعاً، القصد منه تخطي عناصر الضعف التي يعاني منها الجسد الإسرائيلي، وارهاب العالم العربي، بحيث يصير هذا السلاح احدى أدوات الحرب النفسية الاستراتيجية، ومن ثم يمكن أن توصف بأنها استراتيجية الردع.

ب)المرحلةالثانية وهي منذ حرب أكتوبر حتى حرب لبنان أي عام 1982، أضحت الاستراتيجية الإسرائيلية أساسها الخوف، والسلاح النووي هو سلاح محور استخدامه أنه السلاح الأخير، حيث لا يعنيني سوى القضاء على الخصم، ولو من خلال الانتحار الذاتي، انها عقدة الماسادا .. وهكذا نستطيع أن نسمي هذه الاستراتيجية بأنها استراتيجية الانتحار .

ج)المرحلةالثالثة .. وقد برزت فيها القنبلة التكتيكية، لتصير هذه القنبلة أداة لاستراتيجية هجومية، تسمح بتحقيق الهيمنة الأرضية والاستئصال البشري للقدرة المعادية.

الكثير ممن تعرض للاستراتيجية الإسرائيلية النووية، لا يزال غير واع بحقيقة التطور الأخير، وهو لا يزال يناقش موضوع السياسة النووية الإسرائيلية على ضوء المعطيات السابقة على امتلاك القنبلة النووية التكتيكية.

(ثانياً) رغم كل ما سوف نقدمه من تفاصيل ومصادرها موثقة كما سوف يرى القارئ، فإن معلوماتنا المتوافرة والمتداولة بخصوص السلاح النووي الإسرائيلي على وجه الخصوص محدودة الأهمية، وكما سوف نرى فيما بعد. رغم ذلك فالثابت أن إسرائيل تملك القنبلة النووية ومنذ فترة غير قصيرة، وهي قد توجهت إلى ذلك بصفة خاصة عقب فشل العدوان الثلاثي .. وبمعونة القيادة الفرنسية لتستطيع إسرائيل أن تحمي نفسها .. تقارير

أكثر الخبراء حياداً عقب الكثير من التقارير الدقيقة، بعضها مصدره نفس وكالة المخابرات الأمريكية، وبصفة خاصة عقب الأنباء التي سربها (فانونو) والتي أخضعت لتحليل دقيق من أعظم علماء الذرة، وبصفة خاصة بفضل الصور التي قدمها الفني الإسرائيلي المذكور، فإن إسرائيل تملك اليوم ما يزيد على (مائتي رأس نووي)، بل والبعض يصل به الأمر إلى القول بأن إسرائيل حالياً تملك القدرة على انتاج قنابل نيوترونية على كل فاسرائيل اليوم هي الدولة السادسة في العالم كدولة نووية بكل ما يعنيه ذلك من نتائج سياسة اسرائيل النووية حتى وقت قريب كانت تقوم على أسس خمسة:

(أولاً) من جانب أول الغموض حول امتلاك إسرائيل للقنبلة النووية، فهي تارة تترك أخباراً تتسرب عن امتلاكها لتلك القنبلة، سرعان ما تكذبها المصادر الرسمية، حتي أن اعترافات العامل الفني السابق ذكره البعض، بل والكثير من المعلقين من يعتبرها من قبيل الإخراج المسرحي، والسبب في ذلك واضح فالسياسة الإسرائيلية تستخدم هذا السلاح وما يُثار حوله، وسيلة لخلق البلبلة والاضطراب في الجانب العربي، ثم هي تستخدمه أداة للابتزاز. وقد حدث ذلك، في علاقة تل أبيب بواشنطن، أثناء حرب أكتوبر للحصول على السلاح الذي يسمح لاسرائيل بمواجهة التفوق المصري على جبهة القناة.

(ثانياً) وهي كانت وظلت حتى وقت قريب تعتبر السلاح النووي في صورته التقليدية سلاحاً للردع وليس للممارسة. ولعل ما يؤكد ذلك سلوك السلطات المسئولة في تل أبيب أثناء حرب أكتوبر كما ذكرنا .. لقد هددت به وباستخدامه وبذلك استطاعت وبسرعة أن تحصل على سلاح متقدم من واشنطن. ولا يوجد ما يمنع أن يكون تسريب هذا النبأ من جانب كيسنجر أثناء حرب أكتوبر، وسيلة يبرر بها السلاح الكثيف الذي عمل هو شخصياً على وصوله، وبسرعة إلى اسرائيل عقب الهجوم الأول الناجح من الجانب المصري.

(ثالثاً) وهي مصممة على أن تظل هي أي اسرائيل صاحبة الاحتكار الوحيد لهذا السلاح، في منطقة الشرق الأوسط. ولذلك فهي في نفس اللحظة التي تساعد فيها وتقدم معونتها الفنية لبعض دول العالم الثالث، كتايوان فهي مصممة على ألا تسمح لأي دولة عربية بأن تملك تقدماً فنياً في هذا المجال .. تدمير المفاعل النووي العراقي بالقرب من بغداد، يدخل في هذا النطاق واحتمالات تدمير أي محاولة لإعادة بناء ذلك المفاعل في المستقبل يجب أن يؤخذ بكثير من الجدية.

(رابعاً) نقل المادة المتفجرة النووية، والتي نستطيع أن نصفها بالسلاح النووي، في الفكر التقليدي الإسرائيلي يجب أن يتم باستخدام الطائرة هي وحدها التي تسمح بالوصول إلى الهدف واصابته بدقة ومن هنا الترابط الوثيق بين السلاح الجوي والسلاح النووي.

(خامساً) استخدام السلاح النووي من جانب إسرائيل في صورته التقليدية، يفترض توافر ثلاثة شروط .. أن تكون هناك حرب قد هزمت فيها إسرائيل. ثم أن تكون الهزيمة قد وصلت إلى حد لم يعد من الممكن بخصوصه تجنب استئصال الدولة اليهودية، أي استئصال الوجود العبري كدولة، وكنظام سياسي في المنطقة. وأخيراً أن تكون القوى الدولية العظمى وبصفة خاصة موسكو وواشنطن، قد أعلنت أو أظهرت إرادة التخلي عن إسرائيل في تلك اللحظة فان إسرائيل لن تتردد في استخدام السلاح النووي ولن يعنيها ما يفرضه ذلك من مخاطر مردها، انتشار الإشعاعات النووية في نفس الأرض الإسرائيلية، وهي لذلك تعبر عن مفهوم الانتحار الذاتي، كمحور للتعامل القومي، وهو ليس جديداً في التاريخ اليهودي وبصفة خاصة في قصة المجتمع اليهودي وتعامله مع الامبراطورية الرومانية.

المتغيرات الجديدة والاستراتيجية الإسرائيلية

مجموعة من المتغيرات برزت بصفة خاصة في الأعوام الخمسة الأخيرة، كان لابد وأن تفرض اعادة النظر في هذه الاستراتيجية التقليدية في الادراك الإسرائيلي للسلاح النووي.

(أولاً) وضوح تدهور القدرات القتالية للجندي الإسرائيلي .. ظهر ذلك واضحاً في حرب لبنان، لقد اختفت الأسطورة التي أحاطت بالجيش الذي لا يقهر، في حرب أكتوبر، رغم ذلك فقد انطلقت الإشاعات من نفس بعض القيادات العربية، وعرفت الدعاية الإسرائيلية أن تعيد من تنظيف الصورة المترسبة في الذهن، حول هذا الجندي يفضل قصة الثغرة وحصار الجيش المصري. ولكن أحداث لبنان جاء ت فأعادت الأمور إلى نصابها، ظهر الجندي الإسرائيلي على حقيقته جباناً لا يخشى قدر ما يهاب القتال أو المواجهة في ميدان المعركة، حيث تكون هذه المواجهة شخصاً لشخص. وكان لابد للقيادة العسكرية من ثم أن تعيد حساباتها.

(ثانياً) برزت بوضوح كذلك حقيقة لم تعد موضع مناقشة، السلاح النووي سوف يدخل إن آجلاً أو عاجلاً إلى منطقة الشرق الأوسط وسوف تستطيع دول عربية عديدة أن تمتلك هذا السلاح، سواء من خلال تطوير قدراتها الذاتية، أم بشرائه من دول أخري اسلامية، أو غير اسلامية، أو بالحصول عليه من السوق الدولي للسلاح. من الدول التي يرشحها الخبير الأمريكي المعروف «ليفيفر» لانتاج القنبلة الذرية وخلال فترة لن تتعدى نهاية القرن الحالي إلى جوار مصر، هناك العراق وليبيا، بل البعض يعتقد أن العراق بفضل المساعدات السخية السعودية والتعاون المصري، والاتفاقيات بين كل من الأرجنتين

والبرازيل، سوف تملك هذه القنبلة خلال خمسة أعوام. بل وسوف تملك كل ما تحتاجه لتدمر به أجزاء عديدة من إسرائيل. فهل سوف تقف تل أبيب منتظرة أن تصاب بالضربة الأولي ؟ وما هو أهم من ذلك ما هي النتائج المتوقعة لانتشار السلاح ؟ هل هو تحييد للسلاح فلا يستخدم من أي من الجانبين أم التصعيد بحيث لابد وأن يُستخدم إن آجلاً أو عاجلاً، من جانب أحد الطرفين ؟ ولا يجوز أن ننسى أن طهران بدورها بدأت تعد نفسها لاستخدام هذا السلاح في حروبها القادمة. والقيادة الإسرائيلية تعلم أن طهران هي في دائرة الصداقة مع تل أبيب، ولكن الصداقة المؤقتة، والموقوتة، وأنها مرشحة ومنذ الآن أن تندرج في دائرة العداوة أيضا للدولة اليهودية.

(ثالثاً) أمر آخر، لابد وأن يَقْلب جميع الموازين بالنسبة للسلاح النووي، كشفت عنه للتحقيقات الصحفية ويدور حول امتلاك إسرائيل لقنابل ذرية تكتيكية تستخدم للتدمير في مساحات محدودة.

(رابعاً) وفي خلال ذلك فإن العين الدقيقة لاحظت أن الصراع الفكري الذي كان قائماً بين الصقور والحمائم حول استخدام السلاح النووي من الجانب الإسرائيلي قد اختفي تدريجياً، ولم يعد يُثيره أحد. هل ذلك مرده ذلك الاكتشاف بالنسبة للقنبلة النووية التكتيكية ؟ وجاء مع ذلك حادث (فانونو) فكان لابد وأن يطرح التساؤل ؟ هل هو تسريب مقصود ؟ أم أنه نوع من التسيب في الجهاز المشرف على التعامل مع السلاح النووي ؟ وإذا كان تسريباً مقصوراً فلماذا ؟ ما الذي تبغيه إسرائيل من اقناع العالم بأن لديها أكثر من مائتي رأس نووي ؟ وإذا كان تعبيراً عن حالة تسيب فما هي الدلالة التي يمكن أن نستخلصها من مثل هذا الموقف ؟

ولكن ما المقصود بدقة، من أن إسرائيل تملك القنبلة النووية التكتيكية لحسابها ؛ بحيث أن القيادة العسكرية اليهودية هي التي تتحكم في كل ما يتصل بها ؟

القنبلة النووية التكتيكية الإسرائيلية

يجب منذ البداية أن نميز بين مجموعة من الحقائق:

أ) القنبلة التكتيكية ليست هي السلاح النووي، فالقنبلة التكتيكية هي سلاح نووي ؛ ولكنه محدود الفاعلية بمعني أن آثاره المدمرة محدودة، بتبعية مساحية معينة، وبحيث أن الاثار المدمرة لا تتجاوز تلك البقعة. حدها الأدنى قرابة خمسين كيلو متراً مربعاً، وحدها الأقصي لا يتجاوز خمسمائة كيلو متراً مربعاً. فلو تصورنا مربعاً آخر أحد أضلاعه خمسة وعشرين كيلو متراً نستطيع أن نحصر آثار القنبلة الذرية سواء المباشرة أو غير المباشرة بل وفي الأمد القصير نسبياً.

ب) **كذلك علينا أن نتذكر** الفارق بين القنبلة التكتيكية النووية المخزّنة في إسرائيل من جانب الولايات المتحدة، وتلك التي استطاعت أن تتوصل إليها اسرائيل، مستقلة عن اتفاقها مع الولايات المتحدة ولحسابها الخاص. سبق وذكرنا موضع القنبلة النووية التكتيكية في الترسانة المخزنة في اسرائيل، بمقتضى اتفاقية التعاون بين واشنطون وتل أبيب. وهي قنبلة لا نعلم عن خصائصها الكثير ولكن هناك قنبلة أخرى قد تم انتاجها، وتمت تجربتها لحساب اسرائيل، وفي اتحاد جنوب أفريقيا. هذه هـــي التي تعنينـــا في هذا المقام.

ج) **رغم ذلك فيجب أن نعترف** بأن معلوماتنا المتوافرة والمتداولة، بخصوص السلاح النووي الإسرائيلي على وجه الخصوص، لا تساوي قلامة ظفر، انها قديمة من جانب وهي لم تخضع لتحليل جدي حيث يتوفر السياسي المتخصص، والعلمي النابه، ثم العسكري الميداني من جانب آخر . ولنقدم لذلك نموذجاً، خرجت علينا الصحافة تهلل وتبشر بخصوص ترجمة كتاب «بيتر براي» عن الترسانة النووية الإسرائيلية (انظر الشعب بتاريخ 1989/4/25). هذا الكتاب طبع بتاريخ 1984 وتنتهي معلوماته عند عام 1982 في اسرائيل وفي جنوب أفريقيا توقف عند ذلك العام ؟

بدأ التساول عن امتلاك إسرائيل للقنبلة النووية التكتيكية، كان في أواخر عام 1979 (سبتمبر) عندما سجلت أجهزة الرصد حدوث برق ضوئي ساطع في عرض البحر بالقرب من الطرف الجنوبي لدولة جنوب أفريقيا. وقد رجح في وقته الخبراء أن سبب هذا البرق الضوئي هو اختبار قنبلة ذرية. ثم كشفت عقب ذلك مصادر المعلومات وصول عقب هذا الانفجار مباشرة وفد عالي التخصص من إسرائيل إلى جنوب أفريقيا. وظلت المعلومات تتوافر وتتجمع حتى خرجت علينا مجلة «دير شبيجل» الألمانية منذ ثلاثة أعوام بمقال كتبه أستاذ سابق في جامعة تل أبيب، يكشف عن حقيقة التعاون بين الدولة اليهودية واتحاد جنوب أفريقيا، الذي كان أحد أبعاده انتاج هذه القنبلة التكتيكية.

القنبلة النووية التكتيكية التي توصلت إليها اسرائيل بالتعاون مع جنوب أفريقيا، تتميز بخصائص معينة بحيث يمكن تحديد مواصفاتها بالتالي:

(أولاً) **قوتها التدميرية** لا تتجاوز ٢ كيلو طن وهو الأمر الذي يعني أن حدودها المكانية من حيث التدمير لن تتجاوز خمسين كيلو متراً مربعاً، أي مساحة لا تتجاوز من حيث اتساعها سبعة كيلو مترات طولاً في سبعة كيلو مترات عرضاً . فإذا أضفنا إلى تلك المساحة عشرة أمثالها من قبيل الاحتراز المبالغ فيه لفهمنا إلى أي مدى تستطيع إسرائيل أن تستخدم هذه القنبلة في حربها القادمة، ودون أن تخشى على نفسها. ولفهمنا

ولو مؤقتاً لماذا سوف تكون الخطوة الأولى في الحرب القادمة، ضرب الدول الثلاث البعيدة عن حدودها العراق وليبيا واليمن.

(ثانياً): هذه القنبلة يمكن اطلاقها من مدفع هاوبتس من عيار ١٥٥ ميلليمترات، أو من مدفع محمول على متن سفينة أو من صاروخ جو / أرض.

هذا التطور قَلَب رأساً على عقب جميع الاحتمالات .. ومعه بدأ التفكير الجدي في استراتيجية إسرائيلية جديدة.

ما هي هذه الاستراتيجية ؟

وما هو موضع السلاح النووي في هذه الاستراتيجية ؟

وما هو موضع القنبلة التكتيكية في السياسة النووية الإسرائيلية ؟

وكيف يستطيع العالم العربي تحييد هذا السلاح ؟

وأين مصر من ذلك ؟

الأسئلة تتداعى ولكل سؤال اجابة.

التعقيـــب :

أين استراتيجية العالم العربي والإسلامي في مواجهة استراتيجيات الأعداء؟

مصادر المقالة الثامنة

- LEFEVRE. les armeés nuclearies dans le monde. 1981.
- BIATIA. Unclear livals in the middle east. 1988.
- NASHIF. Unclear warefate in the middle east, 1986.

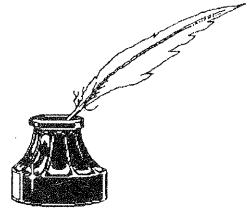

obeikandl.com